آية الله الاراكي في جمع من العلماء و المفكرين في كراجي : ما يجري في فلسطين لا يمت الى عزة المسلمين مطلقاً

يواصل آية الله الشيخ محسن الاراكي الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، زيارته الى باكستان و لقاء كبار علماء الدين ، و التحدث الى الشخصيات الفكرية و الثقافية و الاكاديمية في هذا البلد المسلم الهام . و في هذا السياق ألقى سماحته مساء الاحد ، كلمة في جمع من العلماء و المثقفين بمدينة كراجي ، جاء فيها : القرآن الكريم يتحدث عن نعمتين ، احدهما نعمة تامة ، و أخرى نعمة عامة . النعمة العامة تشمل جميع النعم الالهية . أما النعمة التامة التي يتحدث عنها القرآن الكريم ، فهي هذه الوحدة التي تتحقق للامة نتيجة اطاعة القادة الربانيين .

و أضاف سماحته : ينقل القرآن الكريم على لسان موسى ، بأن الله تعالى منّ عليكم بنعمة الانبياء و نعمة اتباعهم ، و بالتالي فأن هذه النعمة جعلت منكم ملوكاً في الارض .

و أوضح آية الله الاراكي : عندما كان بني اسرائيل شاكرين لنعمة القيادة الربانية و تابعين لهذه

النعمة الالهية ، جعلهم ا تعالى ملوك العالم .

و تابع سماحته : إذن بفضل الوحدة التي نتجت عن النعمة التامة ، جعل ا تعالى المؤمن في طليعة شعوب العالم .

و لفت آية ا الاراكي الى الآية الشريفة : " وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً " ، موضحاً : أن المقصود بالنعمة هنا ، نعمة وجود رسول ا و نعمة اطاعته .

كما أشار سماحته الى الآية 7 من سورة المائدة : " وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ ميثاقَهُ الَّذي واثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ " ، قائلاً : نستنتج من ذلك أن نعمة القيادة الربانية هي من النعم الالهية التامة . طبعاً بشرط الاطاعة و الاتباع ، ذلك ان الاطاعة من تلك النعم التي تكمل النعمة على الناس .

و اردف آية ا الاراكي قائلاً : لقد أتمّ ا تعالى هذه النعمة على المسلمين ، و عندما كان المسلمون قلباً واحداً و يداً واحدة جاء قوله تعالى : " أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا " .

و أضاف الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية : يتحدث ا تعالى في سورة ابراهيم عن هذه النعمة بشكل مفصل و يوضح قانون هذه النعمة : " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ " .

و أشار آية ا الاراكي الى أن قوم بني اسرائيل في القرآن الكريم يعدون أفضل نموذج لكفران نعمة القيادة الربانية . إذ ان بني اسرائيل و نتيجة لكفران هذه النعمة استحقوا العذاب الالهي .

و تساءل سماحته : ما الذي جرى لبني اسرائيل نتيجة لكفران النعمة ؟ مضيفاً : أن احد نتائج كفران بني اسرائيل للنعمة تمثل في : " ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ " .

و أضاف آية ا الاراكي : أنا لا اريد أن أقول ان ا تعالى يبتلينا بهذا الداء ، و لكن لابد لنا من الخوف لئلا يبتلينا ا تعالى بذلك .

و أوضح آية ا الاراكي : ثمة علائم خطرة تشاهد في المجتمع الاسلامي بهذا الخصوص . أن ما يجري في فلسطين لا يمت الى عزة المسلمين مطلقاً . لو كانت عندنا عزّة و كرامة لما كنا سمحنا للعدو بمهاجمة ارضنا و بيوتنا و ممتلكاتنا . أن اميركا تهاجم البلدان الاسلامي كلما ارادت ، و ان آخر نموذج لذلك قصفها مشفى في افغانستان استشهد على أثره العشراء في نفس اللحظة . و رغم كل ذلك يقف العالم متفرجاً يلتزم الصمت و لم يحرك ساكناً .

يتبع .....